نظرة جديدة

في تحديد عصور فجر السلالات السومرية

د . فرج بصمه‌چي

من دراسة الاختام الاسطوانية العائدة للحقبة الزمنية حصورة بين نهاية عصر جمدة نصر وبين بداية العصر رجوني الاكدي. اي من النصف الاول من الالف الثالث قبل بلاد (٢٨٥٠ـ ٢٣٥٠ق.م) توصلنا الى مفهوم جديد في تحديد سام هذه الفترة المعروفة باسم «عصور فجر السلالات سومرية». فالاختام العائدة الى هذه الحقبة، المكتشف عنها في ابد ومدافن وطبقات المدن القديمة والمواقع الاثرية المنتشرة في وبي العراق ووسطه، مثل شوروباك وكيش والوركاء ونيبور فاجي وتل اسمر وتل اجرب واور ولجش الخ، وهي محور ضوعنا في هذا البحث، الذي سنتطرق فيه الى اقتراحين يدين في تحديد عصور فجر السلالات السومرية وبدايتها، هما دمج الاختام المعروفة نقوشها باسم «الزركشة سيجية ـ البروكايد»، والاختام المعروفة نقوشها باسم زركشة التخطيطية ـ اللينار»، وارجاع زمنهما الى نهاية عصر دة نصر. اما الاقتراح الثاني فهو بخصوص التقسيم القديم شائع والمعروف باسم «فجر السلالات الاول فالثاني فالثالث، ستبداله بالاقسام التالية:

لاً ـ بداية عصور فجر السلالات السومرية (٢٨٥٠ ـ ٢٧٥٠ م)، ويشمل المدن: شوروباك ـ كيش ـ اوروك الاولى.

ياً ـ اواسط عصور فجر السلالات السومرية (٢٧٥٠ ـ ٢٦ ق.م)، ويشمل المدن: نيبور ـ خفاجي ـ تل اسمر ـ تل رب.

ثاً ـ اواخر عصور فجر السلالات السومرية (٢٦٠٠ـ٢٣٥٠) م ويشمل سلالتي اور الاولى ولجش الاولى .

ونستند في التقسيمات المذكورة الى المدن الاثرية التي زودتنا بمخلفات سكانها وملوكها من اثار فنية، لاسيما الاختام الاسطوانية منها، ومعلومات تاريخية مكتوبة باسماء ملوكها واعمالهم، وتعتبر المدن المذكورة، مراكز حضارية ودينية ومقار للملوك وادارتهم، وهي بصورة عامة، ذات حضارة واحدة ثقافيا وعقائديا ولغويا، وغير قابلة للتجزئة الا على نطاق محدود، فيما يتعلق بتعاقب الزمن وتنوع المواضيع والمشاهد المحفورة في اختامها ونقوشها الاخرى، واسلوب نحتها وطرازه. ونستند ايضا في التقسيمات المذكورة اعلاه الى جداول السلالات وملوكها المذكورين في «اثبات الملوك» السومري الذي دونه الكتبة البابليون في نحو القرن الثامن عشر قبل الميلاد، وقد ذكروا فيه الحكام والمدن التي حكموا فيها منذ الماضي السحيق الى عهد الطوفان، ثم ذكروا السلالات التي حكمت بعد الطوفان الى العهد البابلي القديم. وقد اضيف الى هذه الجداول فيما بعد، السلالات الاشورية وغيرها ممن حكموا في البلاد. وقد نشر جداول الملوك السومرية هذه الاستاذ (جاكوبسن) عام (١٩٣٩) واعقبه غيره بالاضافات والتعليق. وكان القسم الاول من هذه الجداول موضع شك وريبة في بادىء الامر، وذلك لوجود صفات اسطورية واللامعقول في اسماء بعض الملوك وسني حكمهم. الا انه بفضل الاكتشافات الاثرية والكتابات الاركائية البدائية والمسمارية، اصبحت هذه الجداول حقيقة تاريخية يعتمد عليها الى حد كبير، في معرفة المدن والسلالات التي حكمت بالتعاقب الزمني في بلاد الرافدين.

وقد ذكرنا بالتفصيل، الاقتراحين المذكورين اعلاه في كتابينا عن اختام المتحف العراقي (وهما تحت الطبع)، يتضمن الكتاب الاول اختام ماقبل التاريخ من عصري اوروك وجمدة نصر،

ويتضمن الكتاب الثاني، اختتام عصور فجر السلالات السومرية. ولكي نتفهم الاقتراحين المذكورين ونبرهن على صحتهما، علينا ان نثبت اولا بداية عصور فجر السلالات السومرية، وماهي العلاقة الحضارية والفنية بين هذه البداية وبين ماسبق من حضارات عصور ماقبل التاريخ، لاسيما منها مايعود الى عصري اوروك وجمدة نصر (البروتولتريت). ويعتمد في تعين هذه البداية على امور كثيرة، منها طبقات المدن المذكورة اعلاه بالتعاقب، ومعابدها ومدافنها، ثم الاثار المكتشفة في هذه الطبقات، وخاصة الاختام الاسطوانية منها، واخيرا الكتابات الاركائية البدائية التي وجدت في هذه المدن، وتطور هذه الكتابات والاخذ من مضمونها الاخبار التاريخية.

اتسعت المدن المذكورة اعلاه وانتشرت الزراعة والتجارة والصناعة والعمارة والفنون الاخرى والعلوم والثقافة. واختلطت شعوب هذه المنطقة من ساميين وسومريين وغيرهم بعضهم بالبعض الاخر، وكونوا حضارة راقية جداً فناً وثقافة وفكراً. وهذه الحضارة هي بالحقيقة امتداد لحضارة العصور القديمة، وخاصة مايرجع منها الى الالف الرابع قبل الميلاد من عصور العبيد واوروك وجمدة نصر (العصر السومري القديم) واختراع الكتابة وانتشارها كان من اهم اسباب هذه الحضارة، اذ ابتكر السومريون ومن معهم من سكان هذه المنطقة كتابة صورية رسموا بها المواد المطلوب تدوينها على الواح من الطين والحجر لتعين واردات المعابد وحساباتها وغير ذلك. تطورت هذه الكتابة عند مطلع الالف الثالث قبل الميلاد الى مقاطع ورموز، طبعت بخطوط مستقيمة، ثم ادخلت عليها تبديلات اخرى وقيم صوتية بالفاظ سومرية بينها الفاظ سامية ايضا. وقد امكن بواسطة هذا الخط تدوين حوادث التاريخ ومعتقدات القوم واعمال ملوكهم وحروبهم. فانتقلنا من عصور ماقبل التاريخ الى فجر التاريخ، حيث دونت الاخبار بكتابات اركائية بدائية، عرفت فيما بعد في العصور التاريخية بالكتابة المسمارية.

حكمت في جنوبي العراق ووسطه خلال النصف الاول من الالف الثالث قبل الميلاد، سلالات ذكرها «اثبات الملوك» بالتعاقب، عرف قسم مابعد الطوفان منها عند المؤرخين باسم عصور فجر السلالات السومرية او باسم دويلات المدن. وبداية هذه العصور غير معروفة تماما، اذ ليس هناك وثائق مكتوبة بما يكفي لاثبات هذه البداية. لذلك اعتمد معظم الاثاريين في تدوين تاريخ هذه العصور وبدايتها، على الاثار المكتشفة في المدن المذكورة بتعيين تعاقب طبقاتها وطراز صناعتها. وبالحقيقة ان الاختام الاسطوانية هي من اهم هذه الاثار التي كانت عاملا مساعداً قوياً في معرفة بداية هذه الحقبة وتصنيف ادوارها بالتعاقب، ذلك لكثرتها وتنوع مواضيعها واسلوب نقوشها وطرازه، ووجودها في كل مكان في طبقات المدن القديمة وقبورها ومعابدها.

عمل المنقبون عن الاثار منذ مطلع القرن الحالي وبصورة خاصة علمية على تسليط الضوء على مخلفات هذه السلالات في المدن والمواقع الاثرية، واستطاع الاثاريون على مر السنين تصنيف هذه الاثار الثمينة وتحديد عائديتها، حسب طبقات المدن التي وجدت فيها او حسب السلالات او الملوك الذين حكموا في هذه المدن. ونظراً لوفرة ما آل الينا من هذه الاثار الفنية والثمينة من تماثيل ونقوش واوان مزخرفة من الحجر ومسلات وكتابات واعداد كبيرة من الاختام الاسطوانية وطبعاتها على كتل من الطين القديمة. ولطول زمن عصور فجر السلالات هذه التي تقدر بنحو خمسمائة عام (٢٨٥٠ - ٢٣٥٠ ق.م). فقد ارتأى المؤرخون وفي مقدمتهم الاستاذ فرنكفورت، تسهيلا للبحث والتمييز، تقسيم هذه العصور الى ثلاثة ادوار رئيسة، عرفت عنده بفجر السلالات الاول فالثاني فالثالث، ولكل من هذه الادوار مزاياه الفنية الخاصة به، وكلها استمرار متعاقب للحضارة السابقة ومترابطة معها ترابطاً عقائدياً ولغوياً وحضارياً.

وتم على هذا الاساس اعداد مؤلفات كثيرة، الا ان بعض المؤرخين وفي مقدمتهم الاستاذ مورتكات، قسم هذه الفترة من تاريخ السومريين بشكل اخر، استندت اليه مؤلفات اخرى. اذ الزر انه صنف عصور فجر السلالات الحاكمة وملوكها الذين اشتهروا او تركوا وراءهم مخلفات تنم عن المستوى الرفيع الذي بلغته هذه الحضارة، فسمى فجر السلالات الاول بدور انتقال من عصر جمدة نصر الى زمن (ميسيلم) ملك كيش، كما سمى فجر السلالات الثاني، باسم (عصر ميسيلم)، وسمى فجر السلالات الثالث بـ(عصر لجش) نسبة الى المدينة السومرية (تلو) التي اشتهرت بملوكها العظماء وانجازاتهم العمرانية والحربية وادخل في هذا الدور الاخير سلالة اور الاولى واثار المقبرة الملكية في اور.

بعد هذه المقدمة الموجزة في تقسيم عصور فجر السلالات الذي اعتمده الاثاريون منذ زمن الاكتشافات الاركيولوجية الاولى، رأى بعضهم بعد ان تجمع لديهم كميات كبيرة ومتنوعة من الاثار من مخلفات الرافدين، اعادة النظر في دراسة هذه المخلفات، لاسيما الاختام الاسطوانية منها، التي نحن بصددها

في هذا البحث. وتوصل بعضهم الى تحليل نقوش هذه الاختام وتمحيص محتوياتها وطراز حفرها واسلوبه، ودراسة الطبقات التي وجدت فيها الى تصنيف الدور الواحد الى اقسام ثانوية. وبهذا اتخذ الاستاذ فرنكفورت في كتابه عن الاختام لسنة (١٩٣٩) اسلوب الحفر في الاختام وطرازه، اضافة الى محتويات الختم من مشاهد دينية طقوسية او ملحمية. واعتبر ذلك اساساً لتصنيف ماتوفر لديه من الاختام، بينما اعتمد في كتابه الاخر عن الاختام الاسطوانية لسنة (١٩٥٥) وهي الاختام التي وجدتها البعثة الامريكية لجامعة شيكاغو في منطقة ديالى، على الطبقات النظامية واقسامها الفرعية واتخذها اساساً للتصنيف. الا انه تطرق ايضا الى بعض الشذوذ في تصنيف قسم من هذه الاختام، حيث استعان بطراز النقش او الموضوع المحفور عليه معتمدا على المقايسة والتشابه باختام اخرى من مواقع اثرية خارج منطقة ديالى. اما في كتابي الاول عن اختام المتحف العراقي، فقد اعتمدت في تصنيف الاختام على طراز النقش واسلوبه والمقايسة والتشابه، اضافة الى الطبقات التي استعنت بها للتصنيف ايضا عندما تكون هذه الاختام معلومة المصدر والطبقة. غير ان هناك من مجموعة اختام المتحف العراقي، ماهو مجهول المصدر، فهو اما ان يكون مصادرا او مشترى، لهذا فقد اعتمدت، في امثال هذه القطع، وعددها كبير، على طراز النقش والمقايسة بما هو معروف من اختام مشابهة معلومة المصدر والطبقة. وعندما انتهيت من ذكر اختام عصر جمدة نصر ذات الزخارف الهندسية والزركشية المتنوعة وذلك في حدود (٢٩٠٠ او ٢٨٥٠ ق.م)، وجدت ان بين هذا النوع من الاختام الزخرفية الهندسية، اختاماً قد ابتعد طراز الحفر فيها عن استعمال المثقب واستبدل طريقة القشط بخطوط مختلفة العمق والشكل، وذلك حسب الزخرفة، الا انها مازالت مرتبطة بمجموعة اختام نهاية عصر جمدة نصر من حيث الرسم بالخطوط لتشكل زخارف هندسية. وقد تكثر امثال هذه الاختام، والتي تكون في الغالب نحيفة وطويلة الشكل، في مواقع منطقة ديالى وفي مواقع اثرية اخرى قريبة منها، في طبقات تعود الى نهاية عصر جمدة نصر وما بعده بقليل. وقد اعتبر فرنكفورت وغيره من علماء الاثار هذا النوع من الاختام المحفورة بخطوط هندسية بطريقة القشط والتي تؤلف نقوشها اشكالاً هندسية يتخللها في غالب الاحيان رسوم تجريدية تمثل الماشية كالماعز والغزلان او الطير او السمكة. واعتبروها من بداية فجر السلالات واطلقوا عليها (البروكايد)، لتشابه زخرفتها بالنسيج او بشكل حياكة الحصران والسلال.

رغم ان كثيرمن هذه الاختام قد وجدت في طبقات تعود الى نهاية عصر جمدة نصر، مثل الطبقتين الرابعة والخامسة من طبقات معبد (سن) في خفاجي، او في مواقع اخرى من منطقة ديالى، او في الطبقات السفلى العائدة لعصور ماقبل التاريخ من بداية الالف الثالث قبل الميلاد مثل كيش وفارة ونفر واور وغيرها من المواقع الاثرية القديمة. وقد زودتنا هذه المواقع، اضافة الى الاختام الاسطوانية، كتلاً من الطين مطبوع عليها رسوم ونقوش، سنأتي على ذكرها قريباً، ومجاميع كثيرة من الاثار الاخرى كالتماثيل والواح الحجر المنقوشة واوان حجرية مزخرفة وفخاريات مصبوغة باللون القرمزي المعروف باسم (السكارليت)، واكثر هذه الاثار واختام البروكايد وطبعات الاختام على كتل الطين، وجدت في طبقات معابد وبنايات مشيدة باللبن المعروف باسم المستوى المحدب، ويقدر زمن هذه البنايات من الربع الاول من الالف الثالث قبل الميلاد. واعطي لهذه الحقبة من الزمن اسم (البروتولتريت ج، د) ولسنا هاهنا بصدد التطرق الى ادوار عصور فجر السلالات المختلفة او وصف ميزاتها الفنية واثارها ومعابدها او اختامها الاسطوانية، بل اننا سنتناول تحديد بداية هذه الفترة فحسب وتعريف الاختام التي نحاول دمجها بالصنف الاخير من اختام عصر جمدة نصر، اي الاختام التي تحمل خطوطاً تؤلف عند تقاطعها او تعامدها اشكالاً هندسية رائعة بفنها الدقيق، وقد حفرت بطريقة القشط العميق والعريض او المسطح. ولهذا ولاسباب اخرى، غيرنا انتماء هذه المجموعة من الاختام من فجر السلالات الاول الى «صنف البروكايد من نهاية عصر جمدة نصر». وقد يكون للمؤرخين والاثاريين رأي اخر بهذا الصدد، واننا نتقبل وجهات نظرهم بهدف الوصول الى الرأي الصواب.

وعليه وكما ذكرنا سابقا، فاذا اردنا تعيين بداية عصور فجر السلالات السومرية، علينا ان نرجع الى طبقات المدن الاثرية وما اكتشف فيها من اثار متنوعة، وخاصة الاختام الاسطوانية وطبعاتها على كتل الطين القديمة، وعلينا ان نستعين بطراز نقوش هذه الاختام ومشاهدها. كما ان من اولى المستندات في تعين بداية هذا العصر، هي الكتابات الاركائية البدائية المتوفرة في مطلع الالف الثالث قبل الميلاد. رغم انها قليلة، لكنها قد تساعد على اعطاء اسماء بعض الحكام المطابقة لاسماء الملوك الوارد ذكرهم في جداول «اثبات الملوك». ومنهم مثلا، (اوبر توتو) من شوروباك، وابنه (زيوسودرا)، ومنهم ايضا (اين مي براجيسي) ملك كيش، الذي يقدر زمن حكمه من نحو (٢٦٧٥ ق.م)، ونص

اخر لابنه (اكا)، وهناك نص اخر لملك كيش المدعو (ميسيليم) وهو صاحب رأس الصولجان الحجر المنقوش بصور اسود متماسكة وفوقها صورة الطائر (ايمدكود) وكتابات اركائية. وهناك كتابة اركائية على كسرة من اناء من الحجر في المتحف العراقي تذكر اسم ملك اوروك المدعو (اين ميركار). كما ان كتابات من الورکاء على رقم الطين تذكر اسم كلكامش البطل الاسطوري، على انه باني اسوار مدينة اوروك. واكتشف المستر (وولي) في اور كتابات اركائية كثيرة على رقم الطين وعلى اثار مهمة من المقبرة الملكية في اور، تذكر اسم (مس كلام دك)، صاحب الخوذة الذهب، و(مس اني بدا) مؤسس سلالة اور الاولى وغيرهما من ملوك هذه السلالة. وعثر المنقبون الفرنسيون في (تلوّ) مدينة لجش التاريخية على كتابات كثيرة والواح من الحجر منقوشة بمشاهد دينية وحربية وبكتابات تاريخية مهمة، منها لوح (اورنانشه) ملك لجش وعائلته، وكتابات مسلة (اى اناتم) وغيرها. وهناك كتابات اخرى كثيرة مدونة في رقم الطين الاركائية، وجدت في المواقع والمدن السومرية الاخرى مثل شوروباك وكيش واوروك وتل الصلابيخ الخ وهي خارج موضوعنا في هذا البحث، مع ان كثيراً منها يتضمن اخباراً تاريخية عن هذه الحقبة من عصور فجر السلالات السومرية.

اما فيما يتعلق بالطبقات، فان الحفريات التي اجرتها البعثة الامريكية لجامعة شيكاغو، في مدن منطقة ديالى، قد زودتنا بمجاميع كثيرة من الاختام الاسطوانية اضافة الى الاثار الاخرى القيمة فنياً. اذ تمكنت البعثة المذكورة من تمييز الطبقات بدقة علمية، ساعدت كثيراً على تعين بداية وادوار عصور فجر السلالات. ففي موقع خفاجي (توتوب) وجدت اختام هذا العصر في طبقات مختلفة من المدينة، نذكر منها: في الطبقات (٤ـ١٠) من معبد (سن) اله القمر، وفي المعبد البيضوي في طبقاته الثلاثة، وفي معبد الالهة الام (ننتو) في طبقاته السبعة، وفي المعبد الصغير المتكون من عشرة طبقات، وفي طبقات بيوت السكن في هذا الموقع. اما في موقع تل اسمر (اشنونا) فقد وجدت امثال هذه الاختام في بنايات معبد اله النبات (أبو) المتكون ابتداء من الاسفل، من المعبد الاركائي القديم في طبقاته الاربع، وفوقه المعبد المربع بطبقاته الثلاثة، وفوق ذلك تقع طبقات المعبد المعروف باسم (ذي المصلى الواحد) بطبقاته الاربعة. اما في موقع تل اجرب، فقد وجدت في طبقات معبد الاله (شارة) وهو معبود مدينة (اوّما)

اختام واثار اخرى متنوعة تعود الى عصور فجر [illegible] السومرية. وقد كشفت حفريات البعثة البريطانية في اور، اثاراً مهمة جداً في الطبقات (٤ـ٨) من طبقات المدينة لما قبل التاريخ بينها اعداد كبيرة من الاختام الاسطوانية وكتلاً من الطين مطبوعة باختام مختلفة تعود الى هذه الفترة الزمنية. اما الحفريات الالمانية في الوركاء، فقد وجدت في الطبقة الاولى لما قبل التاريخ اختاماً مماثلة، كما وجدت في الطبقة الرابعة من هذه المدينة كتلا من الطين قديمة جداً مطبوع عليها نقوش اختام تعود الى عصور ماقبل التاريخ والى فترة عصور فجر السلالات. وقد زودتنا كذلك كل من المواقع الاثرية كيش ونفر وفارة وغيرها مجاميع من امثال هذه الاختام اوطبعاتها على كتل الطين القديم، العائدة الى هذه الحقبة.

كما سبق بيانه ان الاثاريين والمنقبين في المواقع الاثرية القديمة جداً في جنوبي العراق ووسطه والمذكورة آنفا، وجدوا اضافة الى الاثار الفنية والثمينة، صنفين من الاختام: الصنف الاول، وهو الذي تكلمنا عنه والمعروف باسم (البروكايد)، والذي ربطناه بالمجموعة الاخيرة من اختام عصر جمدة نصر ذات الزخارف الهندسية. اما الصنف الثاني، فهو ماكان مطبوعا من الاختام على كتل الطين القديمة المستعملة اغطية لفوهات الجرار وما شابه ذلك. ان نقوش هذه الاختام وطبعاتها القديمة على كتل الطين، تختلف اختلافا كبيراً عن نقوش اختام (البروكايد) السالفة الذكر. فالحفر فيها ذو طابع خشن، غير دقيق المعالم، نقشت صوره بخطوط عميقة وعريضة بطريقة القشط تمثل مواضيعه، في الغالب، اجزاء من ملاحم دينية واسطورية سومرية. رسم في بعضها صور آدمية وحيوانية ضمن زخارف اخرى، وسمينا هذا النوع من النقش والمواضيع باسم (الفن التصويري ـ سينك)، وارجعنا زمن هذا الصنف من نقوش الاختام الى بداية عصور فجر السلالات السومرية. وهذا النوع من النقش والمواضيع، تطور فيما بعد بشكل واضح ودقيق في الدورين الثاني والثالث من ادوار فجر السلالات.

واننا لسنا في هذا البحث بصدد وصف الاختام العائدة الى الاقسام الرئيسة لعصور فجر السلالات السومرية، وتبيان ميزاتها الفنية واسلوب حفرها، لاننا قد ذكرنا ذلك بالتفصيل في كتابنا الثاني مع حوالي ستمائة ختم من اختام المتحف العراقي، انما نكتفي هاهنا بذكر اهم المواضيع والمشاهد التي تدخل ضمن بداية هذه العصور. كالنقوش المطبوعة على كتل الطين القديمة وفي بعض الاختام المماثلة لها بالنقش، والتي تحتوي على مشاهد

تصويرية عن ملاحم اسطورية او دينية. وسمى بعضهم هذه المشاهد مثل صراع الحيوانات والاشخاص وتشابكها بافريز متلاحم باسم «تشابك الاجسام ـ فيكورن بند». ويشترك عادة في هذا الصراع بين الحيوانات والابطال، اكثر من بطل واحد واكثر من اسد واحد احياناً، كما ان الماشية كالثور او الغزال او الماعز، تكون باشكال واوضاع مختلفة، منها منفردة كل اثنين او اكثر، ومنها متعامدة او متقاطعة. والبطل في هذه النقوش يكون على اشكال متنوعة حسب الاساطير السومرية الممثلة في النقش. ويستعمل البطل احياناً الخنجر او الرمح ليطعن به الاسد او الفهد المهاجم. ويغلب في صورة البطل ان يكون عاري الجسم وله راس مدور وحليق، الا ان في بعضها يكون على رأس البطل الحامي خصلات من الشعر بارزة كالمشط واحياناً تشبه القرون، فبعضها الاخر نرى البطل بشعر كثيف ولحية وقد يمثل بعض هذه المشاهد اجزاء من ملحمة كلكامش وصاحبة انكيدو. وفي النقوش القديمة لهذا المشهد، نرى البطل وعلى رأسه قبعة مستوية القمة، مشابهة لما عرف فيما بعد بلباس الرأس الاكدي، ويرتدي البطل في هذا المشهد ثوباً قصيراً يشمر به عن ساقه بطريقة مشابهة لما يفعله الفلاح في وقتنا الحاضر عندما يعمل في الحقل فيرفع ثوبه ويربطه بحزامه.

وسمي هذا البطل في مثل هذا المشهد باسم «بطل كيش». ومن المشاهد الاخرى من بداية هذه العصور، منظر عرف باسم «ايمدكود ـ شوكورو» يشترك ضمن المشهد الطائر ايمدوكود. ومن المشاهد الاخرى في نقوش اختام هذه الفترة، مشهد وليمة شراب وموسيقى، ويزداد هذا المشهد انتشاراً في نقوش فجر السلالات الاخيرة. نشاهد ايضاً حفلة الزواج المقدس الطقوسي السنوي. ونشاهد كذلك في بعض نقوش هذه الطبعات، منظر اشخاص او حيوانات، عددها اربعة، يمسك كل منها بارجل الاخر المجاور له، وتدور هذه المجموعة حول نفسها كدولاب بهيئة الصليب المعقوف. والمشاهد المذكورة اعلاه وغيرها مثل منظر اله الشمس في قارب ومنظر الـ ابات والخصب في قارب او عربة يزداد عددها انتشاراً في اواسط عصور فجر السلالات واواخرها. وقد سبق الاشارة اليه في الحديث عن نقوش الطبعات على كتل الطين القديمة وعلى الاختام المماثلة لها، وارجعنا زمنها الى ماهو مذكور في التقسيمات الدارجة الى عصر فجر السلالات الثاني، وهو مايقابل في بحثنا هنا بداية فجر السلالات السومرية. وقد نشرت امثال هذا الصنف من الطبعات والاختام المماثلة لها بالنقش والطراز، في كثير من تقارير الحفريات التي جرت في المواقع السومرية المذكورة. من ذلك مانشره (ليگران) في المجلد الثالث من نشرات حفريات اور. ومنها مانشره (هينرش) عن هذه الطبعات والاختام المكتشف عنها في موقع فارة (شوروباك). ومنها ايضا ماجمعه (بوهمار) من هذه الطبعات واختام مماثلة لها، ونشرها في موسوعة الاستاذ (اورثمان) لسنة (١٩٧٥). وهناك مصادر اخرى كثيرة عن هذه الطبعات ونقوشها.

وخلاصة ماتقدم، لقد توصلنا الى تعين بداية عصور فجر السلالات السومرية، بقدر ما يتعلق الامر بالاختام الاسطوانية وجعلنا هذه البداية عند ظهور الرسوم بطريقة القشط، بصورة آدمية وحيوانية في معارك او حماية الماشية، تصور مشاهدها اساطير وملاحم سومرية. وقد سمينا هذا النوع من الحفر والمواضيع بالطراز «التصويري ـ سينك». فدخلنا بذلك الى التقسيمات الاساسية لعصور فجر السلالات السومرية، وذلك بالاستناد الى تعاقب السلالات والمدن التي ورد ذكرها في «اثبات الملوك»، وبالاستعانة بالاثار، وخاصة الاختام الاسطوانية، والكتابات الاركائية التاريخية التي تؤيد صحة اسماء ملوك بعض هذه السلالات وتعاقبها وتزامنها.

ونقدم فيما يلي نماذج من الاختام، تمثل نقوشها اولا الزخرفة الزركشية الهندسية (البروكايد)، العائدة الى نهاية عصر جمدة نصر، وثانيا نماذج من الاختام «التصويرية ـ سينك» التي تمثل نقوشها مشاهد ومواضيع متنوعة، وهي تعود الى هذه الفترة الزمنية من بداية عصور فجر السلالات السومرية كالارقام (١ ـ ١٨) وحسب الجدول المرفق.

رقم الصورة	رقم المتحف العراقي	رقم المنقبين	المصدر	المادة	القياس سم
					٢و٣×٦و٢
١	١٨٤٠٥ـ م ع	١٠ـ فارة		حجر كلسي	٧و٢×١و٢
٢	١٦٤٤٠ـ م ع	١٨٥٨٧ـ اور		حجر كلسي	٩و٢×٤و٢

٣	٩٣٨٢ـ م ع	٤١٧٨ـتلو		رخام	٤و٣×٧و٢
٤	١٠٩٢١ـ م ع	٥٧ـكيش		حجر اسود	٣×٢
٥	٢٠١٢ـ م ع	١١٣٢ـكيش		حجر اسود	٥و٣×٧و٢
٦	٢٥١٩ـ م ع	٢٥٥٨ـكيش		صدف محار	٥و٣×٣و٢
٧	٢١١٠٦ـ م ع	مشتري	ـ	رخام اخضر	٨و٢×٢
٨	١٩٠٢٤ـ م ع	٣٣٨ـ٤ـخفاجي	المعبد البيضوي ـ١	عاج	٦و٣×٢
٩	١٨٩٥٧ـ م ع	١٩١ـ٣٣ـتل اسمر	القصر الشمالي	عاج	٨و٢×٤و١
١٠	١٣٩١٦ـ م ع	مصادر	ـ	عاج	٩و١×٣و١
١١	١٥٦٣٠ـ م ع	٩٣٤ـ٣٢ـتل اسمر	بيوت السكن ـ٥	عاج	٢و٣×٣و٢
١٢	٣١٤٠٥ـ م ع	١٥٥ـ٣٦ـتل اجرب	معبد شارة ـ١	حجر كلسي	٢و٤×٥و٢
١٣	٢٦٨٥٥ـ م ع	مصادر	ـ	رخام ابيض	٥×٨و٣
١٤	١٤٣١٥ـ م ع	٩٩٤٣ـاور		صدف محار	الطول ٥و٣
١٥	٧٢٧٠ـ م ع	١٢٣٨٧ـاور		لازورد ازرق	٣×١
١٦	٥٦٣١ـ م ع	مصادر	ـ	كريستال	٩و٣×١
١٧	٢١٠٩٠ـ م ع	مشتري	ـ	حجر بني	٣و٣×٢
١٨	٩٣٨١ـ م ع	٥٦٥٥ـتلو		صدف محار	

١

٢

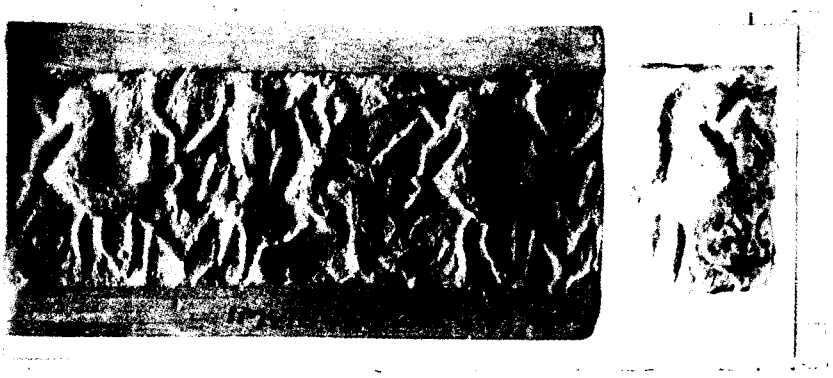

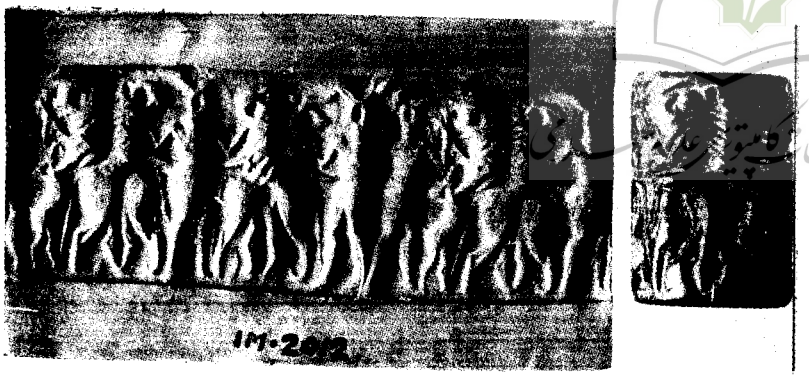

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

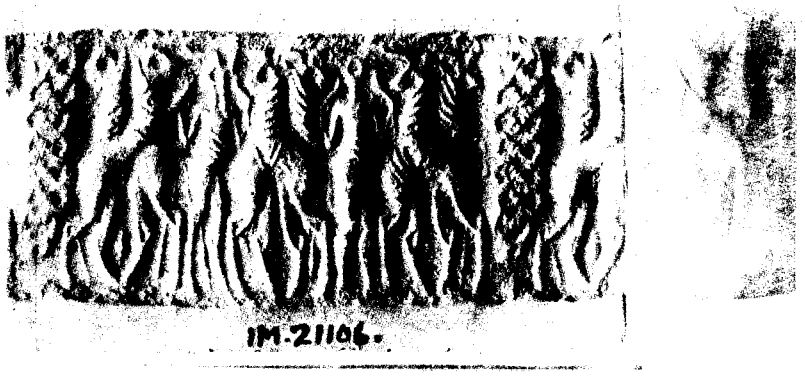

IM.21106.

IM.19024.

IM.18957.

IM.13916.

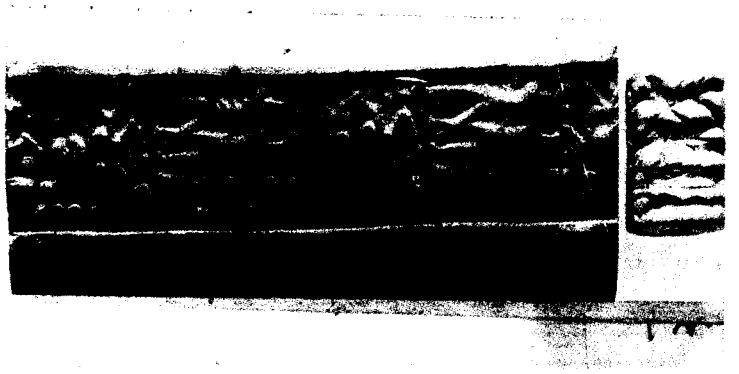

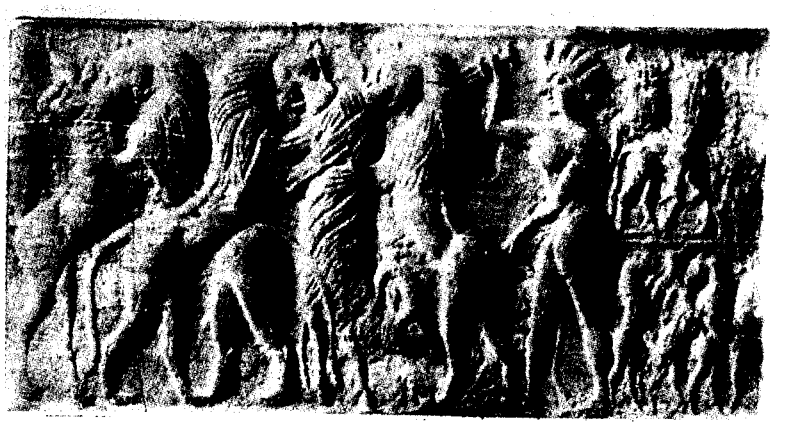

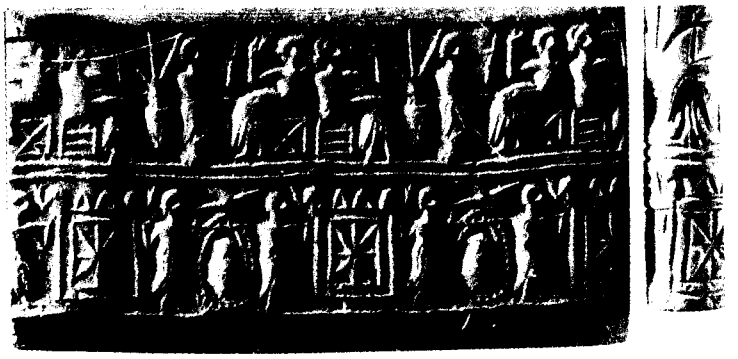

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی